Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضلاً عن الزيادة في سرعة ويسر الوصول. لقد زادت أعداد المسافرين زيادة هائلة، سواء أكان السفر طلباً للخلاص من السأم أو التماساً لملاذ من الاضطهاد أو الموت، وسواء أكانوا من أفراد الجيوش المحاربة أو من الهاربين منها. والإحساس بالتغير المترتب على ذلك، وضخامة الواقعة بالنسبة إلى المدة الزمنية، يتصلان اتصالاً وثيقاً بالإحساس بالزمن. إن الزيادة الملحوظة في العقود الأخيرة في عمر الإنسان المتحضر، إذا ما نظرنا إلى سرعة الحياة والتغيرات الكثيرة في أسلوب العيش، تعني أن ثمة زيادة في عدد الوقائع التي تشهدها حياة الفرد، فضلاً عن الزيادة في شدة واتساع تلك الوقائع. ومن الواضح أن هذا الحبك الدقيق لعملية العيش ذو علاقة مباشرة بوعي الزمن.

لقد تغير عالمنا. لم نعد محصورين بشكل مريح بين بدء الخليقة ويوم الحساب. وقد انحسرت آفاقنا الزمنية، فلم تعد مسألة إيمان لا غير، وأصبح كل فرد يحمل على عاتقه نظامه الزمني الخاص به. ولا ينفك كتابنا ومفكرونا يذكروننا بأن مطلب أخذ الزمن مأخذ الجد هو من النغمات الأساسية للحداثة.